وليتبوأ مقعده من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه يعني رجع اليه رواه مسلم فنسال الله التوفيق لما يحب
ويرضى **الكبيرة الستون** الجدال والمرا واللدد قال الله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام الى قوله والله لا يحب الفساد ومن يذم من الالفاظ و
المرا والجدل والخصومة قال الامام حجة الاسلام الغزالي المرا طعنك
في كلام لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك
عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها
قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده اما مالا
او غيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا
اعتراضا هذا كلام الغزالي رحمه الله قال النووي رحمه الله
اعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف
على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا
بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة
في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى قال بعضهم ما رايت شيئا
اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت
لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام
الغزالي رحمه الله اعلم ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او
بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق
في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب اذا خاصمه
كانه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب والايذاء والتسليط على خصمه

وكذلك من خلط

وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه
وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو
المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن
الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان على في الخصومة على حد الاعتدال
متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب واذا
هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر و
يحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه
الافات واقل ما فيها اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق
بالمحاجة والخصومة فلا تبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر
وكذلك الجدال والمرا فينبغي للانسان ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة
لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وعن علي رضي الله عنه
قال ان الخصومة قحم قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة المهالك
فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم
بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم زلة
عالم وجدال منافق بالقران ودنيا تقطع اعناقكم رواه ابن عمر وقال صلى الله
عليه وسلم مراء في القران كفر **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف
السجع والفصاحة بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون فكل ذلك من
التكلف المذموم بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه فهما جليا ولا يستثقله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)